رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 2- سورة الأنعام من الآية)2(إلى الآية)3(.

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجله واجل مسمى عنده - 00:00:01

وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. حسبك هاتان الايتان الكريمتان جاءتا بعد الاية الاولى التي افتتح الله جل وعلا بها سورة الانعام في قوله تعالى الحمدلله الذي خلق السماوات والارض - 00:00:25

وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم وهو الله في السماوات وفي الارظ يعلم سركم وجهركم - 00:01:01

يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون والذي خلقكم من طين بعد ما بين جل وعلا كما لا قدرته في خلقه للسماوات والارض والظلمات والنور بين جل وعلا خلق هؤلاء المخاطبين - 00:01:32

وقال هو الذي خلقكم من طين خلقكم من طين. وذلك ان مشركي قريش انكر البعث وقالوا كيف نبعث بعد ان نكون ترابا او عظاما بالية نرجع كما كنا وقال تعالى - 00:02:12

هو الذي خلقكم اول مرة خلقكم من طين ثم ترجعون الى الطين والتراب ثم تبعثون وتخرجون من الطين والتراب كما خلقناكم اول مرة هو الذي خلقكم من طين هؤلاء المخاطبون مخلوقون من طين - 00:02:43

للمفسرين رحمهم الله في هذا قولان احدهما ان المراد خلق ادم عليه السلام فهو مخلوق من طين وهو اصل بني ادم. فاصلهم واولهم مخلوق من طين واما نسل ادم فهم كما قال الله جل وعلا من سلالة من ماء مهين - 00:03:22

القول الثاني ان المراد ادم وذريته وكلهم مخلوقون من طين كيف ذلك؟ وذلك ان الانسان مخلوق من نطفة والنطفة جاءت من غذاء ابن ادم من اكله واكله لا يخلو. اما ان يكون من النبات - 00:04:00

وهذا من الطين او اكله من الحيوان فالحيوان كذلك اصله من الطين اذا والمراد على هذا القول ادم وذريته. والمخاطبون كذلك والذي خلقكم من طين اصلكم او كلكم ثم قضى اجلا واجل مسمى. ذكر اجلين - 00:04:29

ثم قضى اجل وهو عمر ابن ادم في هذه الدنيا كل لا يتجاوز عمره فلا يزيد ولا ينقص واجل اخر مسمى عنده عند الله لا يعلمه احد واجل مسمى. والذي هو اجل ما بعد الموت - 00:05:08

الى البعث هذا لا يعلمه الا الله لما فرق بينهما جل وعلا قال عنده في الاخير دون الاول قال بعض المفسرين رحمهم الله لان الاول قد يعلمه ملك الموت حينما يؤمر بقبض روح ابن ادم يدري - 00:05:50

انه انتهى عمره بينما اجل البعث هذا لا يعلمه الا الله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. الاية ثم قضى اجلا الذي هو عمر ابن ادم - 00:06:16

واجل مسمى الذي هو عمر الحياة في هذه الدنيا بعد موت ابن ادم الى ان يبعث وقيل غير ذلك ثم انتم ايها المخاطبون الكفار المشركون تم ترون تشكون في البعث - 00:06:40

اليس القادر على هذه الاشياء قادر على البعث من باب اولى ما ينبغي ان يشك في قدرة من هذه شيء من افعاله جل وعلا والذي

خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى - 00:07:04
عنده عند الله جل وعلا لا يعلمه الا هو. ثم انتم تمترون بعد هذا البيان وهل ذا الدال على كمال قدرته سبحانه وتعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم - 00:07:33
ما تكسبون. هذه الاية اية عظيمة فيها كمال علم الله جل وعلا واحاطته بكل شيء لكل صغير وكبير جليل او حقير سبحانه وتعالى وهذه الاية الكريمة اخذ بها الجهمية ونحوهم - 00:08:01
من فرق الضلال فقالوا انها تدل على ان الله حال في كل مكان. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا واهل السنة والجماعة والمفسرون متفقون على انها لا تدل على ما اخذ به الجهمية - 00:08:43
الجهمية ظلوا عن الصراط المستقيم واستدلوا بما ليس لهم به دليل. بان الله في كل مكان اخذوا ذلك من قوله تعالى الا وهو الله في السماوات وفي الارظ يعلم سركم وجهركم - 00:09:17
وعلماء التفسير رحمهم الله لهم في هذه الاية ثلاثة اقوال كلها حق يدل عليها القرآن ثلاثة اقوال يدل عليها القرآن وليس فيها اي دلالة على ما ذهب اليه الجهمية ونحوهم من الذين - 00:09:40
وصفوا الله جل وعلا بما لا يليق ان يوصف به ولا يليق بالمخلوق فكيف يليق بالخالق؟ فجعلوه حالا في كل مكان ولم ينزهوا عن جل وعلا اي مكان قذر او غيره. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:10:11
يقول في اضواء البيان الامام الشنقيطي رحمه الله قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارظ يعلموا سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون الاية ثلاثة اوجه وكل واحد له مصداق من كتاب الله تعالى. فانتبه لها. الاول - 00:10:39
ان المعنى وهو الله في السماوات وفي الارض. اي هو الى الاله المعبود في السماوات والارض فهو الله المألوف المعبود في السماوات يعبده اهل السماوات المألوف المعبود في الارض يعبده اهل الارض - 00:12:14
لانه جل وعلا هو المعبود وحده بحق في الارض والسماء وعلى هذا فجملة يعلم حال او خبر وهو الله في السماوات وفي الارظ يعلمون حال كونه يعلم او خبر للمبتدأ - 00:12:42
وهذا المعنى يبينه ويشهد له قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ايوة والمعبود في السماء والارض بحق ولا عبرة بعبادة الكافرين غيره لانها وبال عليهم والله جل وعلا يقول - 00:13:08
ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وهذا القول في الاية اظهر الاقوال واختاره القرطبي رحمه الله الوجه الثاني ان قوله في السماء وفي الارض - 00:13:38
يتعلق بقوله يعلم سركم ايوه والله يعلم سركم في السماوات وفي الارض يبين هذا القول ويشهد له قوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض قال النحاس وهذا القول من احسن ما قيل في الاية نقله عنه القرطبي رحمهم الله - 00:14:09
الوجه الثالث وهو اختيار ابن جرير رحمه الله ان الوقف تام على قوله في السماوات اي نقول وهو الله في السماوات ونقف وفي الارض يعلم سركم وجهركم وهو الله في السماوات في العلو جل وعلا وفي الارظ يعلم سركم وجهركم متعلقة بما - 00:14:46
ان الوقف تام على قوله في السماوات وقوله وفي الارظ متعلق بما بعده ان يعلموا سركم وجهركم في الارض ومعنى هذا القول انه جل وعلا مستو على عرشه فوق جميع خلقه مع انه يعلم سره - 00:15:24
اهل الارض وجهرهم لا يخفى عليه شيء من ذلك ويبين هذا القول ويشهد له قوله تعالى امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - 00:15:52
الى قوله الى اخر الايات. وقوله جل وعلا الرحمن على العرش استوى مع قوله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم يقول رحمه الله واعلم ان ما يزعمه الجهمية من ان الله تعالى في كل مكان - 00:16:20
مستدلين بهذه الاية على انه في الارض ضلال مبين وجهل بالله تعالى لان جميع الامكنة الموجودة احقروا واصغر من ان يحل في شيء منها رب السماوات والارض الذي هو اعظم من كل شيء واعلى من كل شيء محيط بكل شيء - 00:16:50

ولا يحيط به شيء السماوات والارض في يده جل وعلا اصغر من حبة خردل في يد احدنا وله المثل الاعلى جل وعلا. فلو كانت حبة خردل في يد رجل فهل يمكن ان يقال انه حال في - 00:17:22
فيها او في كل جزء من اجزائها لا وكلا وهي اصغر واحقر من ذلك فاذا علمت ذلك فاعلم ان رب السماوات والارض اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء. ولا يكون فوقه شيء لا يعزب - 00:17:47
عنهم مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين سبحانه وتعالى علوا كبيرا لا نحصي ثناء عليه. وهو كما اثنى على نفسه جل وعلا - 00:18:17
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا ما شاء اذا فهمنا ان المغسلين رحمهم الله قالوا في هذه الاية الكريمة وهو الله في السماوات وفي الارظ يعلم سركم وجهركم. اي هو - 00:18:38
اله من في السماوات ومن في الارض يعلم كل ما يصدر منهم في السماء او الارظ. وهذا معنى واضح هو اله من في السماوات واله من في الارض وهي على هذا المعنى على غرار قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله - 00:19:12
وهو الذي في السماء الهوا اله من في السماء. وفي الارض اله. فالمعنى هذا صحيح والذي اختاره كثير من المفسرين ورحمة الله عليهم وتشهد له الاية الكريمة الوجه الثاني ان قوله في السماوات والارض يتعلق بقوله اعلم سركم - 00:19:42
وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم يعلم سركم في السماوات ويعلم سركم في الارض. لا تخفى عليه خافية ويشهد لي هذا قوله جل وعلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض - 00:20:07
القول الثالث ان الوقف على قوله جل وعلا وهو الله في السماوات وفي الارظ يعلم سركم وجهركم. يعني في الارظ يعلم السر الصادر من الارظ والجهر ويشهد لهذا المعنى امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور - 00:20:40
الرحمن على العرش استوى. فهو جل وعلا مستو على عرشه بائن من خلقه لا يحيط به شيء من خلقه وقد احاط جل وعلا بالخلق معنى قول العلماء رحمهم الله بائن من خلقه يعني لا يحوزه جل وعلا شيء من خلقه - 00:21:17
فحوى بائن من خلقه. اعلى المخلوقات هو العرش والله جل وعلا فوق العرش فهو بائن من الخلق وهو مستو على العرش وغير محتاج الى العرش والعرش وسائر المخلوقات في حاجة الى الله تبارك وتعالى - 00:21:45
وقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين يعني اباهم ادم هو اصلهم. ومنه خرجوا فانتشروا في المشارق والمغارب وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده. قال ابن عباس ثم قضى اجلا يعني الموت واجل مسمى عنده يعني الاخرة - 00:22:16
وقال الحسن في رواية عنه ثم قضى اجلا وهو ما بين ان يخلق ان يخلق الى ان يموت واجل مسمى عنده وهو ما بين يموت الى ان يبعث وهو يرجع الى ما تقدم - 00:22:40
وهو تقدير الاجل الخاص وهو عمر كل انسان وتقدير الاجل العام وهو عمر الدنيا بكمالها ثم انتهاء ثم انتهائها وانقظائها وزوالها وانتقالها والمصير الى الدار الاخرة. وعن ابن عباس ومجاهد ثم قضى اجلا يعني مدة الدنيا. واجل مسمى عنده - 00:22:54
يعني عمر الانسان الى حين موته وكانه مأخوذ من قوله تعالى بعد هذا وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار الاية ومعنى قوله عنده اي لا يعلمه الا هو كقوله - 00:23:15
انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. وكقوله يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيما انت من ذكراها الى ربك منتهاها وقوله تعالى ثم انتم تمترون. قال السدي وغيره يعني تشكون في تشكون في امر الساعة - 00:23:32
وقوله تعالى وهو الذي في السماوات وفي الارض يعلم سركم وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون اختلف مفسروا هذه الاية على اقوالهم بعد اتفاقهم على انكار قول الجهمية. بعد اتفاقهم على انكار قول الجهمية - 00:23:54
في ان الله حال في كل مكان تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. ما ينزهون منه عنه اي مكان حتى وشوش ومكان القاذورات وغيرها. تعالى الله. ويقول قائلهم الخسيس قولك سبحان ربي الاسفل مثل ما تقول - 00:24:16
قل سبحان ربي الاعلى تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا اختلف مفسروا هذه الاية على اقوال بعد اتفاقهم على انكار قول الجهمية

القائلين تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا انه في كل مكان حيث حملوا الاية على ذلك - 00:24:36
الاصح من الاقوال انه المدعو الله في السماوات وفي الارظ ان يعبده ويوحده ويقر له باالهية من في السماوات ومن في الارض ويسمونه هو اله من في السماوات واله من في الارض - 00:24:57
هو اله المخلوقات جل وعلا فهو رب العالمين. وهو الههم. نعم. ويسمونه الله يدعونه رغبا ورهبا الا من كفر من الجن والانس وهذه الاية على هذا على هذا القول كقول الله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله - 00:25:13
اي هو اله من في السماء واله من في الارض وعلى هذا فيكون قوله يعلم سركم وجهركم خبرا او حالا والقول الثاني ان المراد انه الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الارض من من سر وجهر فيكون قوله ارجع المسألة الى العلم - 00:25:35
علم الجهر والسر سوى عنده سبحانه وتعالى. وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم كان المقصود اثبات علم الله جل وعلا بالسر والجهل سواء نعم والقول الثاني ان المراد انه الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهر - 00:25:55
فيكون قوله يعلم متعلق بقوله في السماوات وفي الارظ تقديره وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الارظ قالوا ما تكسبون والقول الثالث ان قوله وهو الله في السماوات وقف تام ثم هذا اختيار ابو جرير رحمه الله وهو الله - 00:26:22
اهو في السماوات تقف وفي الارظ يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. نعم ثم استأنف الخبر الثالث. والقول الثالث ان قوله وهو الله في السماوات وقف تام ثم استأنف الخبر فقال وفي الارض يعلم سركم وجهركم - 00:26:44
وهذا اختيار ابن جرير. وقوله ويعلم ما تكسبون اي جميع اعمالكم خيرها وشرها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:09